

تقرير

تسعة فصائل اجتاحت عرسال أبرزها «عبد الله ع



سقط 14 قتيلاً فقط من كل الفصائل المسلحة بحسب مصادر المسلحين (إرشيف)

احتلت عرسال. اجتاحتها مسلحو «الدولة الإسلامية»، ثم لحق بهم مقاتلو «جبهة النصرة» ومسلحو فصائل عدة تدور في فلك «الجيش الحر». سبعة فصائل حوّلت عرسال إلى ساحة معركة، بينها تنظيم «كتائب عبد الله عزام». انخرط فصيلان اثنان في الاشتباك مع الجيش، فيما اكتفى الباقون بالانتشار المسلح

رضوان مرتضى

حضر تنظيم «كتائب عبد الله عزام» عسكرياً، للمرة الأولى، في عرسال. شارك مسلحون يُدينون بالولاء لهذا التنظيم في اقتحام الكتبية 83 التابعة للجيش في اليوم التالي لاحتلال المسلحين عرسال. وخلال الاشتباكات والقصف، خسرت «الكتائب» ثلاثة كوادر بارزة. قتل القيادي «أبو يزن» حميد و«أبو الياس» العرسالي، وثالث تكتّم المصادر عن هويته. وللعلم، فإن وجود «الكتائب» لا يقتصر على الأراضي اللبنانية، إذ شارك عدد من عناصرها في الاشتباكات في جبال القلمون. وبحسب المعلومات، للقيادي الفلسطيني توفيق طه المعروف بـ«أبو محمد طه» بيعة في عنق هؤلاء، لكونه «أمير الساحة» في هذا التنظيم الذي يدور في فلك «القاعدة». كما تجدر الإشارة إلى أن أحد أبرز القياديين في «كتائب عبد الله عزام»، بلال كايد، كان قد أوقف على حاجز للجيش في عرسال قبل نحو ثلاثة أشهر. وإلى «الكتائب»، لحق بـ«الدولة الإسلامية» و«لواء فجر الإسلام» كل من «كتيبة بلال الحبشي» و«كتيبة الفاروق» و«لواء درع القلمون» و«أحرار القلمون»

و«كتيبة أنصار الشريعة» وبعض أفراد «الكتيبة الخضراء». المسلحون من كل هذه الفصائل سرحوا ومرحوا في شوارع عرسال وأزقتها طوال الأيام الأربعة الماضية. أقاموا الحواجز للتفتيش وفرضوا حظر تجول على المدنيين. بعد توقيف قائد لواء «فجر الإسلام» «أبو محمد جمعة»، قاد شقيقه «أبو خليل جمعة» هجوماً شارك فيه عشرات المسلحين على حاجز الحصن في عرسال. وشاركت في الهجوم المجموعات التابعة لأمير «الدولة الإسلامية» في القلمون «أبو حسن الفلسطيني»، الذي أصيب إصابة خطيرة بقصف

الجيش ما لبث أن توفي بعدها بيومين، علماً بأن المعلومات كشفت أن الأخير مكث فترة غير قصيرة



خسرت «كتائب عبد الله عزام» ثلاثة كوادر في اقتحام الكتبية 83



في مخيم شاتيلا في بيروت قبل انتقاله إلى سوريا. وعلى الأثر، وبعد توالي الاتصالات إلى أمير «جبهة النصرة» في القلمون «أبو مالك التلي» لإبلاغه بالهجوم وبالقصف المضاد، أرسل الأخير مجموعة قوامها خمسون مسلحاً. دخل هؤلاء البلدة بعنادهم الكامل. وبحسب بيان «النصرة» الذي حمل عنوان «معذرة... أهلنا في لبنان ما خذلناكم عندما دخلنا عرسال ولا عند خروجنا»، أعاد سرد الأسباب التي «استوجب» دخول مقاتليها الأولى التي انطلقت بمهاجمة

مجموعة تابعة لـ«الدولة» حاجزاً للجيش في عرسال ردّاً على توقيف الجيش المدعو «أبو أحمد جمعة» الذي بايع «الدولة» أخيراً، كاشفاً أن هذه المجموعة المعتدية «تخضع الآن لمحكمة شرعية مشتركة، وقد تبرأت الدولة الإسلامية في القلمون من فعلها». وبزّر بيان «النصرة» دخول مقاتليها بالقول: «استنصرنا فلبينا النداء»، مشيراً إلى أن دخولهم أتى ردّاً على «ردّ فعل الجيش الانتقامي الذي بدأ بقصف المدنيين وحرق خيم النازحين». وقد لحق بـ«النصرة» عناصر «كتيبة الفاروق» بقيادة «أبو

المسلحون «أخلوا» عرسال... والجيش لم يدخل بعد

رامح حمية

لم يتوقع أهالي بلدة عرسال أن الليلة الحامية، التي شهدوا اشتباكات العنيفة، سينجلي غبارها عن صباح هادئ وشوارع «خالية من المسلحين». فالاشتباكات التي أطاحت الهدنة الثالثة استمرت بشكل عنيف جداً من غروب يوم الأربعاء حتى الثالثة من فجر أمس، وشملت محاور عدة محيطة بالبلدة، بدءاً من رأس السرج - سرج حسان ووادي الرعيان، وصولاً إلى عقبة الجرد ووادي حميد، بعد محاولة مسلحين التسلل وشن هجوم على مواقع مختلفة للجيش عند أطراف البلدة.

صباح البلدة التي مضى على استباحتها ستة أيام، من قبل مسلحي «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرها من الفصائل والألوية المسلحة في المعارضة السورية، لم يخل من عمليات قنص استهدفت مدخلها، وعددًا من الإعلاميين، مع مناوشات متقطعة عند محور رأس السرج، الأمر الذي كشف

للأهالي والجيش أن المسلحين لم يغادروا البلدة بالكامل، وأن ثمة مجموعات لا تزال موجودة في عدد من المساجد والمنازل في أحياء البلدة لتقديم الدعم والمساندة للقادة المشرفين على التفاوض مع هيئة العلماء المسلمين. إلا أن هذا الوجود سرعان ما تبدد مع تقدم ساعات الصباح، حيث أكد أحد أبناء عرسال لـ«الأخبار» أن المسلحين أخلوا الشوارع وساحات البلدة، «واختفوا من أمام ما كان يعتبر مربعات أمنية»، وأن القنص الذي خرق بطلقاته هدوء منطقة رأس السرج، من مئذنة جامع «أبو اسماعيل»، تمكنت قوة من الجيش «بعملية سريعة، بعد إشغاله بالنيران من جهة وتسلي مجموعة أخرى من جهة ثانية، من توقيفه ليتبين أنه من أبناء البلدة ويدعى م. الحجيري، وهو مطلوب بموجب 12 مذكرة توقيف، وسبق أن رمى قنابل على عناصر من قوى الأمن الداخلي أثناء مدامته، وتسبب بإصابة ضابطين وعناصر من فصيلة درك عرسال». وقال ابن بلدة عرسال الذي تحدّث



الجيش اوقف قنصاً من أبناء البلدة ومسلحون عادوا إلى منازلهم



بعض الذين نزحوا للاطمئنان إلى أربابهم. سيارات الصليب الأحمر الدولي، وتطبيقاً لبنود الهدنة التي اتفق عليها، دخلت إلى المستشفى الميداني في عرسال ونقلت حوالي 50 جريحاً غالبية من السوريين، إضافة إلى ثلاثة لبنانيين نقلوا إلى مستشفيات البقاع. كما دخلت قافلة المساعدات الغذائية والطبية إلى بلدة عرسال، بمواكبة أمنية مشددة، في وقت شرع فيه الجيش بـ«تمشيط» محور رأس السرج - المهنية، والنقاط الامامية على كل المحاور التي تعرض فيها للهجوم، وعمل بالتعاون مع فرق الدفاع المدني على نقل عشرات القتلى من المسلحين من أماكن مختلفة من عرسال. تجدر الإشارة إلى أن سبعة عناصر من عديد فصيلة درك عرسال كانوا قد لجأوا السبت الماضي، قبيل اقتحام الفصيلة من المسلحين، إلى أحد المنازل في البلدة لدى شخص من آل الحجيري، حاولوا استثمار حالة الهدوء الصباحي وانسحاب المسلحين من البلدة،

حيث حاول صاحب المنزل نقلهم بسيارتين. لكنهم تعرضوا لعملية قنص أدت إلى اصطدام إحدى السيارات بجدار قرب مستوصف الحريري عند مدخل البلدة أسفل حي رأس السرج، فبادر عندها عناصر من فوج المجوقل إلى نقلهم خارج البلدة، ليتبين أنهم ليسوا من العناصر المحتجزين لدى المسلحين، وهم: حسين الجمال، عبد الرسول كرمي، هولو غنام، محمد بلوق، أحمد البريدي، وسام رايد وشهاب محيي الدين. وقد هيئة علماء المسلمين برئاسة أمينها العام الشيخ حسام الغالي وصل باكراً إلى محلة عين الشعب، حيث عقد لقاء مع ضباط من الجيش. ولفت الغالي في حديث له إلى أن «المسلحين انسحبوا من عرسال بمعظمهم. وعندما يستكملون انسحابهم بالكامل، ثمة جهة في البلدة لديها ورقة للكشف عن مكان وجود أسرى الجيش والأمن الداخلي». وأشار إلى «أن أحد المخيمات السورية احترق بالكامل وهناك الكثير من الجثث».